المحاضرة رقم 5 النظريات التربوية الغربية وأهم روادها في بداية القرن20

1 - **جون ديوي**1859 - 1952 وهومفكر وفيلسوف أمريكي امتد نشاطه من نهاية القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين، جمع بين علم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة فأسس نظرية حديثة في التربية كرد فعل على التربية التقليدية، يؤكد ويدعم فكرة أن البرامج التعليمية وطرق التدريس لا بد أن تتناسب واحتياجات المتعلمين وتلبي احتياجات المجتمع، فالفرد حسب ديوي الذي نريد تربيته هو فرد اجتماعي، وإذا فقد هذه الميزة أصبح كتلة من الغرائز والميول والقوى الأخرى المجردة، والمجتمع كذلك دون فرد اجتماعي يصبح جماعة من البشر وقوانين لا حياة فيه .إذن ما على التربية والمربي إلا الكشف الصحيح عن هذه الغرائز والميول وفهمها وتوجيهها وتوضيح أهدافها قصد تأدية الخدمة الاجتماعية.

لقد أسس جون ديوي مختبرا في جامعة شيكاغو لتجريب هذه الأفكار (المدرسة المختبرية) وهي لا تزال إلى يومنا هذا، وتعتبر انعكاس حي لأراء ديوي الذي يعتبر المعرفة أداة يستخدمها الإنسان للتغلب على مختلف المصاعب واقتراح الحلول المناسبة للمشاكل الحالية .فقد نهج ديوي أفكار أسلافه روسو وبستالوتزي وفروبل في الدعوة الى ضرورة تمتع الطفل بحرية الحركة والنشاط والإبداع، أكد على الاستفادة من الخبرة العملية واتباع العمل والتفكير الجماعي التعاوني، والاهتمام بنفسية المتعلم واهتماماته ورغباته.

كان من إسهامات ديوي نقل التربية من الوضع الفلسفي التأملي الى الوضع التجريبي المعملي، وقال بأن التربية ليست إعداد للحياة إنما هي الحياة نفسها، وكان يؤمن بوظيفة التربية في خلق مجتمع ديمقراطي من خلال كتابه" الديمقراطية والتربية."

2 - **جون جاك روسو :**يُعدّ جون جاك روسو من رواد المذهب الطبيعي، وواضع أصوله ومن أصول ذلك المذهب أنّ **الفرد هو شعار التربية،** وأنّ التعبير عن الذات هو الهدف النهائي لها وأسس الطبيعيون على هذا أنّ التربية القويمة لا تتحقق إلا بإطلاق **الحرية التامة للأطفال،** وأن تكون تربية الطفل بين سن الخامسة والثالثة عشرة سلبية، لا يُعلَّم فيها الطفل شيئاً ولا يُربّى خلالها أيّ تربية، بل يُترك للطبيعة، محاطاً بأجهزة وأدوات من شأنها أن تُوسِّع مداركه .ويؤمن الطبيعيون بأنّ التربية هي عملية إعداد للحاضر لا للمستقبل، ومن الخطأ عندهم أن يُضَحّى بالحاضر المتيقَّن في سبيل مستقبل مضنون.

دور المربي حسب نظرية روسو :انطلاقاً مما سبق ذكره فإن دور المربي ينحصر عندهم في ملاحظة نمو الطفل نموا طبيعيا وتهيئة الفرص والظروف الملائمة لهذا النمو والتشديد على خبرة الطفل وميوله، أي إشراك الطفل في العمل والتجريب في المعامل، وتهيئة الظواهر لإدراكها و إلغاء النظام التعليمي القائم على السلطة العليا.